[١٥]

السنة الثانية (تشرين اول ١٩٣٣ — جمادى الاخرة ١٣٥٢) الجزء العاشر



مجلة ادبية جامعة

صندوق البريد ٥٣٨ تصدر مرة في الشهر القدس — فلسطين

JERUSALEM. PALESTINE. **AL-AKHLAK** P. O. Box 538

اشتراكها السنوي : في فلسطين ٤٥٠ ملاً في الخارج ٦٠٠ مل

صاحب امتيازها ومدير تحريرها المسؤول

داود كوردي

[فهرس العدد]

المطبعة التجارية - القدس

اعلان الى المشتركين الكرام

الرجاء من المشتركين الكرام الذين لم يسددوا بدل قيمة الاشتراك ان يبادروا الى تسديده وذلك اما شكا على احدى البنوك او حوالة بريدية او بدفع القيمة الى صاحب المجلة ولحضرتهم مزيد الشكر سلفاً

ملاحظة: يمكنهم ان يدفعوا بدل قيمة الاشتراك الى صاحب المطبعة التجارية السيد توفيق حبش في باب الجديد

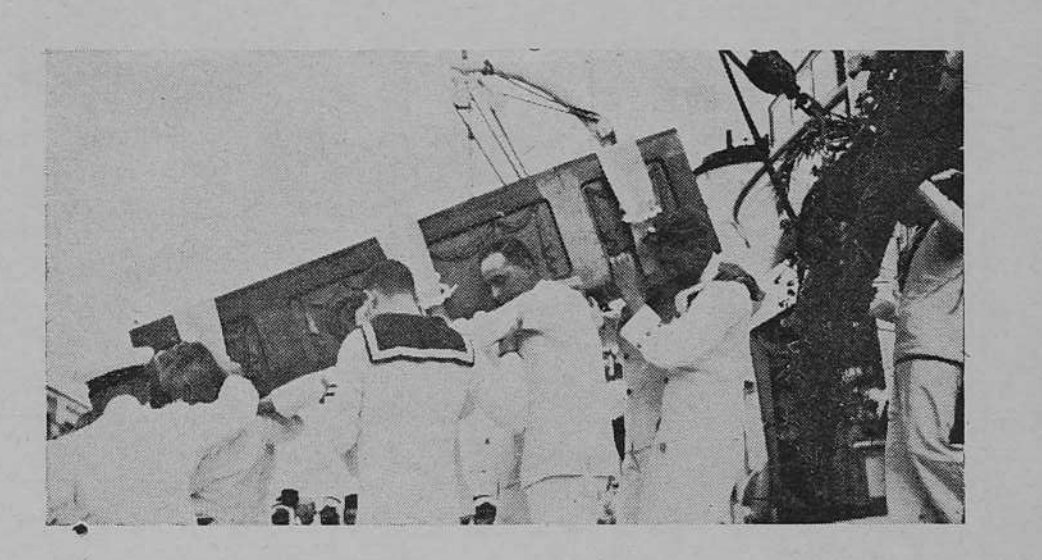




المغفور له صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ملك العراق في لباس التشريفات الرسمي



صاحب الجلالة الملك غازي الاول ملك العراق الجديد



صورة نعش الفقيد محمولا على اكتاف بعض بحارة النسافة



ضباط قوة حدود شرق الاردن يتشرفون باستقبال نعش فقيد العرب العظيم

«جميع الكلشيات مأخوذة عن جريدة فلسطين»



فاجعة عظمى

منه وبه واليه

فجعت الاقطار العربية عامة والامة العراقية خاصة بوفاة عاهلها الاكبر وملكها الاعظم صاحب الجلالة الملك فيصل الاول ابن الحسين بن علي ملك العراق المعظم فيا لهول الفاجعة الداهمة الكبرى ويا لهذا المصاب العظيم الجسيم ! إنها لكارثة قومية عظمى صعق لها افراد الشعب العربي وهلعت قلوبهم فأخذ كل واحد منهم يهطل وابل الدموع حزناً وأسفاً على فقد ملكه المحبوب لما كان للفقيد العظيم من المحبة والاخلاص في نفوس الجميع ! لقد مات فيصل العربي القريشي الهاشمي وبموته فقدت الامة العربية قائداً شجاعاً ومجاهداً كبيراً وسياسياً خبيراً وملكاً عادلاً ! مات كعبة

الآمال ورمز العروبة فخسرت الامة العربية بموته بطل الاخلاص والتضحية وزعيم النهضة العربية الحديثة !

مات الذي حطم قيود الذل والاستبداد وكسر سلاسل العبودية والاستعمار وأعاد للعراق الحرية والوحدة والاستقلال ! مات فيصل الرجل الرصين المفكر الذي وهب العراق حياته وقلبه . وفاضت روحه وهو يقول: «انني مستريح لانني قمت بما يجب علي وخدمت الامة بكل قوتي وآمل بعد رحيلي ان تكون امتي سعيدة وقوية »

فلا بدع إذا ما تزاحم أرباب الصحافة على نعي من كان للصحافة ناصراً أميناً وذخراً ثميناً . وتعاظم الخطباء والشعراء في رثائه ونافس الفقهاء والادباء في تابينه

'' فالاخلاق ،، تتقدم بواجب التعزية في هذا الرزء الاليم الى نجل الفقيد العظيم وخلفه المؤيد المنصور صاحب الجلالة الملك غازي الاول المعظم والى البيت الهاشمي الشريف . وتشاطر الشعب العراقي الباسل النبيل والامة العربية الكريمة هذا المصاب الكبير والخطب الجسيم سائلة المولى عز وجل ان يهطل على ضريح الراحل العظيم شآبيب الرحمة والرضوان وان يحقق آمال الامة العربية الكريمة في خلفه المحبوب لانا منه وبه واليه

داود كوردي

صقر هوى

للاستاذ أبي الخطاب

نعاه البرق ، وابنته الصحف ، وتوافدت الجموع تستقبل جثمانه ، وبكته الناس امر بكاء ، وهلكت لهول النبأ قلوب ، وتفطرت افئدة ، ولكننا لا زلنا حيارى نساءل — نريد ان نصدق — « كيف ؟ هل مات فيصل ؟ »

نعاه البرق فهرع الناس الى الشك يدفعون به اليقين ، ولاذ القوم بالنكران يدافعون به الحقيقة ، كيف ؟ هل مات فيصل ؟

عهدنا الموت جباراً عنيداً ، وعرفنا الدهر خداعاً لئيما ، وعرفنا الموت والدهر حليفي الفجائع ومصدر النوائب ، لا يورق عود حتى يذوبانه ، ولا تتفتح زهرة حتى يقطفانها ، ولكن يتعذر علينا ان نفهم الموت مقروناً باسم فيصل

كيف يهوى صقر قريش وقد كان يصل بعزمه الجبار اجواء الشرق باجواء الغرب ويحلق في سماء سوريا ليهبط في العراق ، ويطير من بغداد فتتلقفه « برن » ، عجباً كيف يهوى صقر قريش فتروع للفجيعة قلوب العرب وتهلع نفوسهم وتضرم انفاسهم وتقوض حصون آمالهم وتحطم امانيهم

وكيف لا نجزع وكيف لا نبيت حيارى يعبث بنا الشك ويعابثنا النكران وهل من السهل ان نصدق بان الدهر من الخيانة بحيث يحطم امال

امة ، وجهود نهضة ، ومستقبل فكرة فينانة ؟ كيف نصدق بان صقر قريش مناط آمالنا ومبعث جهودنا وعدة مستقبلنا يهوى فتلقفه لجج العدم وتطويه صفحات الموت ؟

ولكن لا ان فيصلاً لم يخلق ليطويه العدم ولم يرسله الله فيضاً من نوره لتحتويه ظلمة القبر ، وتعدو على جهوده عوادي الايام . ان فيصلاً تحول من شخص الى فكرة ، ومن عامل الى مبدأ ، ومن قائد الى عقيدة . وهل يفني الموت فكرة ، وهل يعبث النسيان بالمباديء ، وهل يجد النكران الى العقيدة سبيلا ؟

وقد كتب الناس في بكاء فيصل ، وقد كتبنا وقد يكتب غيرنا ولكن اوار الحزن عليه لن يخبو وسبيل بكائه لن ينقطع ، فليبكيه الشعراء والكتاب فلن ينضب لدموعهم معين

ومن الواجب ان نجلو في هذه الكلمة الموجزة حقيقة فيصل ونبين دون لبس تلك الجهود الجبارة التي بذلها وتلك التضحيات العظيمة التي قام بها حتى يبلغ من حزن العرب عليه هذا المبلغ ، فلم يكن فيصل كباقي الملوك والقواد

ولعلك تعرف ما كانت عليه العراق ، مستعرة بعمل في العلن وبعمل في الخفاء وشعب عراقي على اختلاف منازعه وعقائده وأجناسه ناقد متمرد طامح لا يصبر على فكر ولا يرضى بهوان ، شعب طامح يريد الحياة حرة ، يريدها كاملة ، فاذا عرفت هذا كله عرفت مبلغ حرج مركز من اتخذ

على نفسه ان يصل بين هذا المستعمر الجائح وهذا الشعب الطامح دون هوادة في حق ولا لين في كرامة ولا هدر لدم ولا بذل لنفس. قدر هذا كله وقدر لنفسك حالة العراق لو كان مصيره الى غير فيصل

وقد اعتلى فيصل العرش والاهواء المتباينة تعبث به وكانت اهواء عديدة غير الاستعمار والشعب الطامح كان هناك امراء العشائر ورؤساء الطوائف وزعماء الاحزاب، جاء فيصل فعرف بحكمته كيف يخفف من غلواء الانتداب ويكفكف بدرايته من حقد الناقمين ويلطف بحلمه من حدة الطامحين المتمردين، وعرف كيف يصل ما بين الشعب والحكومة المنتدبة

عرف فيصل كيف يقلب ما في صدور الناقمين من غضب وحقد الى حب واخلاص. ولم يزل يسعى ويسعى ويطير من بغداد الى تركيا وفرنسا وايران ولندن حتى حال عداء هذه الاقطار الى مودة ووصل ما انقطع بينها وبين العراق

وانت تعرف مبلغ ما استطاعت مصر على ما فيها ساسة ورغم ما فيها من مال ورجال ان تنال من انكلترا بعد جهاد سنوات وقيام ثورات ونفي وتشهيد، ويضاءل هذا الذي نالته مصر امام ما ناله العراق على يدي فيصل وحسبك ان له اليوم مقعداً في عصبة الامم فهو يستطيع ان يجلس مع الامم الحرة في جامعتها. ومهما يكن من شأن هذا المقعد اليوم فانه ولا شك ابعد ما استطاعت امة ان تناله بعد الحرب العظمى

ودع فيصلاً في ميدان السياسة وانظر اليه في ميدان العمران يؤسس

المعاهد العلمية ويتعهد بعين رعايته المشاريع العمومية ويهتم بجميع وجه الاصلاح وضروب الرقي

ولكن تأثيل الملك وانهاض الشعب يتطلب اخلاصاً في العمل وجداً نزيهاً، وهكذا فان الاخلاص معناه التضحية والتحامل على النفس وبذل الدم واجهاد الاعصاب، وهكذا فقد هوى صقر قريش شهيد الواجب.

ولم يكن فيصل ملك العراق فحسب، انما كان زعيم امة وقائد شعب ودعامة الى تأسيس مملكة عربية، فالعرب ترى في فيصل مثالاً لنهضتها وزعيما لوحدتها، فاذا استولى عليهم الجزع واخذتهم الحيرة والوجوم عند موته فان تداعي هذا الحصن وانهيار تلك الامال فيمن بان يجعل العرب يجزعون ويجعلهم حيارى واجمين

هوى صقر قريش ولكنه خلف مكانه صقراً هو اليوم قبلة نظر جميع العرب فعليه نعقد الامال واليه نرسل الاصوات مبايعين

فعزاؤك ايتها الامة فيما بقي لك

القدس **ابو الخطاب**



الملك فيصل والملك غازي كما عرفتهما

للاستاذ كريم ثابت

ابدع الاستاذ كريم ثابت في ما كتب في مجلة «المصور» عن الملك فيصل والملك غازي وانا نثبت له هذه الكلمة القيمة على صفحات «الاخلاق»

لا اريد في هذا المقال عن المغفور له الملك فيصل ان اتناول سيرته ولكنني أروم ان انوه ببعض نواحي حياته لانها تبرز عبقرية الراحل الكريم، وقد كان جلالته الرجل الذي يستحق ان يقال عنه انه عبقري، وما العراق إلا وليد عبقريته، وحسبه ذلك فخراً

وعندي ان في مقدمة ما يجب التنويه به في حياة الملك فيصل، المقدرة التي حباه بها الله للجمع بين التقاليد العربية التي نشأ عليها، ومقتضيات الظروف التي احاطت به بعدما ارتقى عرش العراق. فانه لما بلغ جلالته السادسة من عمره ارسله والده الى قرية رحاب في الصحراء، فقضى ست سنوات بين ابناء عمومته واخواله يركب الخيل والابل، ويكر ويفر، وينام في العراء وتحت الخيام، ويطوف البادية مشرقاً ومغرباً ويضرب بالسيف ويطلق الرصاص، والغاية من ذلك تدريبه واعداده ليكون رجلا وطبعه بطابع البداوة وتخلقه باخلاق ابنائها، ثم عاد الى مكة وهو في الثانية عشرة وقد بلغ أشده فجيء له بمؤدبين ومعلمين ثم غادر الحجاز الى الاستانة

ولكن من شاهد الملك فيصلا بعد ذلك يزور العواصم الكبيرة كملك، ويدعى الى قصور الملوك ورؤساء الحكومات، ويجالس أعظم اقطاب العالم،

كان يظن انه شب في قصر من قصور اوربا الملكية لما كان يبديه من كياسة في تصرفاته الشخصية، فكان ملكا يفخر به العرب ويعتزون به، غير ان مسايرته لمقتضيات العصر كملك عصري متمدين لم تؤثر في التقاليد والمبـــادىء العربية الصميمة التي ترعرع في احضانها، فظل أميناً لها حريصاً عليها وكان ذلك يتجلى في بساطة عاداته وبساطة معيشته وتواضعه في مظاهره ورقته في احاديثه

٭
٭ ٭

وقد اتيح لي ان ارى الملك فيصلا واجتمع به غير مرة. المرة الاولى بعد انهيار عرشه في سوريا، والمرة الثانية بعد جلوسه على عرش العراق، والمرة الثالثة في سنة ١٩٢٦ وقد توطدت اركان عرشه، والمرة الرابعة بعد استقلال العراق. رأيته في تلك المرات كلها في مصر، ثم رأيته في عاصمة مملكته ورافقته في رحلته الى طهران، ومن ثلاثة اشهر سافرت معه بباخرة واحدة الى اوربا ورأيته بعد ذلك في لندن — فكان دائماً هو الملك البشوش الرقيق الجانب اللين العريكة المتواضع اللطيف المعشر والحديث. واليك ما يحضرني ساعة كتابة هذه السطور عن تواضعه ولطفه. كنت جالساً على ظهر الباخرة مع بعض المسافرين على الكراسي الطويلة (الشيزلونج) التي يجلس عليها المرء متمدداً، فلمحت جلالته يتنزه بالسير مع احد وزرائه، ولما رأيته يدنو منا أنزلت رجلي عن الكرسي استعداداً للوقوف اجلالا واحتراماً، فلم تفته هذه الحركة فسار نحوي وقال حرفياً: «لماذا هذه الحركة يا كريم. خليك على راحتك وخليني على راحتي.. ارجوك اجلس» واستأنف السير بعد ذلك، وبعدما قطع سطح السفينة ذهاباً وجيئة نحو عشر مرات عاد الى حيث كنت جالساً وجلس على كرسي بجانبي وقال: «ماذا عند صاحبة الجلالة الصحافة» فقلت له: «إن الصحافة معجبة بديموقراطية جلالة الملك فيصل» فوضع إحدى يديه في الاخرى كما كانت عادته وقال وهو يشدد في مخارج الالفاظ: «انني يا اخي لا افهم حقيقة ما معنى هذه الكلمة: دمقراطي! ولماذا يقولون عني انني دمقراطي كانني أعمل عملا عجيباً.

وأنا عربي بدوي ، هكذا نشأت وهكذا عشت وهكذا سأموت . انا لست سوى فرد من الافراد ، واذا كنت ملكا فلكي اؤدي مهمة ، فهل احتاج لتأدية هذه المهمة إلى التوسل بالعظمة والعظمة لله ؟ »

☆
☆ ☆

وتجلى دهاؤه وسعة حيلته بأجل مظاهرهما لما اقنع جمال باشا في أثنـــاء الحرب العظمى بانه يغادر سوريا الى الحجاز لاقناع والده شريف مكة بتجنيد جيش من العرب يعزز الجيش التركي عند زحفه على قنـاة السويس . وكان جلالته يريد في الحقيقة ان يصل الى الحجاز ليبلغ والده أماني السوريين والعرب وخلاصتها انهم يدعونه الى نشر علم الثورة العربية . فما كاد جلالته يبلغ الحجاز ويجتمع بوالده وشقيقيه الملك علي والامير عبدالله حتى نفخ في بوق هذه الثورة وكان من امرها ما كان

☆
☆ ☆

اما حكمته وبراعته في السيـاسة والادارة فتجلتـا في حكمه للعراق . وفي كيفية تذليله العقبات التي اعترضت سير المملكة الجديدة في نهضتها وتقدمها، الى ان فازت باستقلالها وجلست في جمعية الامم الى جانب الدول المستقلة

ولست انسى تلك الساعات التي قضيتها في حضرة جلالته أصغي اليه وهو يحدثني عن المشروعات العظيمة التي يعدها للعراق . فقد كان يتحدث عن العراق كما يتحدث والد عن وحيده

وكان يتحدث عن مشروعاته ليسر العراق ورفاهيته كما يتحدث صاحب مصنع عن مساعيه لتوسيع مصنعه وزيادة انتاجه

وقد قال جلالته في سياق حديثه عن العراق ونحن بالباخرة « اسبريا » التي أقلته الى اوربا من ثلاثة أشهر ، عبارة خالدة سجلتها في مذكراتي لانشرهـا يوماً ما وهذه العبارة بالحرف الواحد :

«انني ابذل قصــاري طاقتي لاغذي في شعبي روح الانانية والعظمة والاعتماد على النفس ، وانا اؤكد لك انه لو منيت بلادي لا سمح الله باحتلال اجنبي جديد في المستقبل لثارت البلاد كلها في وجه هذا الاحتلال ، كما انها تثور في وجه كل حاكم غير عادل . هذه هي الروح التي ابثها في شعبي»

☆
☆ ☆

اما الادلة على حبه لشعبه فكثيرة وحسبي الاستشهاد بالحادث التالي فانه أبلغ من كل دليل . كان جلالته يقود يوماً سيارته في عودته من البلاط الملكي الى قصره في مزرعته في الحارثية وكان شاكر بك الوادي ياوره الاول جالساً الى جانبه ، فلما وصلت السيارة الى جسر دجلة اضطرت الى الوقوف عند مدخله لان بعض الرعاة كانوا يجتازون الجسر مع مواشيهم . فهم شاكر بك بالنزول من السيارة فيأمرهم بالاسراع حتى لا يطول انتظار الملك ، فما كان من جلالته الا ان استوقفه قائلا : «ماذا تريد ان تصنع ؟» فقال الياور : «اريد ان استعجلهم» فقال رحمه الله : «لماذا ؟ . . . ما الفرق بينهم وبيني . . بل انا راكب سيارة وفي استطاعتي ان اعوض هذا التاخير . . . اما هم فيسيرون على الاقدام . . لا تكن هكذا يا شاكر»

حادث آخر : كان جلالته ينهب الارض يوماً بسيارته على مقربة من بغداد فاستوقفه قروي عجوز فاوقف السيارة وساله عن حاجته فقال القروي وهو يجهل شخصه : «انا ذاهب الى قرية كذا فارجو ان توصلني اليها في طريقك» . فقال له جلالته : مرحباً يا عمي» ودعاه الى السيارة واقله الى الجهة التي كان يريد الذهاب اليها ، ولما بلغها قال له ياور جلالته : «هذا سيدنا فيصل» فاسقط في يد القروي وتلعثم فطيب جلالته خاطره حتى سرى عنه ثم ودعه واستانف سيره

هذه حكاية شبيهة بحكايات الخلفاء التي نقرأ عنها في كتب الاقدمين ولكن

العراقيين يروون عن ملكهم الراحل حكايات كثيرة مثلها ولا عجب فجلالته سليل اولئك الاولين

☆
☆ ☆

وهل احدثك عن كرمه وعطفه على الفقراء وبره باهل بيته فتسمع ما يدهشك، وقد كنت أرتاب في صحته الى ان زرت بغداد ورأيت الحقيقة بنفسي

هل تصدق ان فلاحي المزارع الملكية كانوا يكسبون من هذه المزارع اكثر مما يكسبه جلالته، بل هل تصدق انهم كانوا يكسبون كل شيء وكان هو لا يكسب شيئاً لانه كان ينفق كل ما عنده على اصلاح تلك المزارع بغية ان تكون حقول تجارب لزراع العراق، وذلك لكي يوفر على الحكومة انشاء هذه الحقول على حسابها

وهل تصدق ان مرتبه كان يذهب الى اهل بيته والى دور التعليم ومعاهد الاحسان والخير: كذا مئات من الجنيهات لهذا الشقيق، وكذا مئات لهذه الشقيقة، وكذا مئات لابن العم فلان، ولابن الخال فلان، وكذا مئات لمدارس كذا وجمعيات كذا

بل هل تصدق ان جلالته توفى مديوناً لانه لم يكن يبقي لنفسه شيئاً!

☆
☆ ☆

ولم يكن الملك فيصل عراقياً فقط بل كان عربياً قبل كل شيء. كان يحب العرب كلهم لانهم عرب مثله ولانه عربي مثلهم، فلا غرو اذا كان العرب قد علقوا عليه آمالا عظيمة، ولا عجب اذا كان حزنهم عليه اليوم عاماً ولا سيما في سوريا وفلسطين، حيث كان العرب يأملون ان ينقذهم فيصل يوماً ما كما انقذ اخوانهم في العراق

وكان جلالته يصبو الى تحقيق فكرة اتحاد سوريا والعراق وتوحيد عرشيهما، وقد كان لي معه حديث سري في هذا الشأن لما زرت العراق في السنة

الماضية ومما قاله لي جلالته يومئذ انه اذا كان السوريون يظنون ان الاستقلال سيأتيهم عفواً مع بقاء الاحوال الحاضرة في سوريا على ما هي عليه فان الانتداب سيعمر في سوريا خمسين سنة اخرى . وختم جلالته حديثه بقوله انه لا يرى سبيلا لنهضة سوريا وتحريرها الا باتحادها مع العراق ولكنه استحلفني ان لا انقل هذا الحديث عنه خوفاً من ان يقال انه يسعى لمجد نفسه

☆
☆ ☆

ولا يسعني ان اختم هذه العجالة عن الملك العظيم الراحل بدون ان اشير الى الجهود التي بذلها في سبيل تربية ولي عهده جلالة الملك غازي ملك العراق الجديد ، فانه بعدما علمه العلوم الابتدائية في بغداد ، أرسله الى انكلترا وادخله ارقى معاهدها العسكرية ، ثم رأى أن يعيده الى العراق قبل ان يتأثر بالاجواء الاجنبية لكي ينشأ نشأة وطنية ، وادخله المدرسة الحربية العراقية وامر بان يعامل فيها كسائر طلبتها لا فرق بينه وبينهم ، حتى انه أمر بالا يلقبوه فيها « بامير » فكان اسمه مكتوباً على لوحة اسماء الطلبة هكذا « الشريف غازي بن فيصل وبعدما قضى جلالته في هذه المدرسة سنوات تخرج فيها في السنة الماضية برتبة ملازم في الجيش العراقي

وعنى الفقيد الكريم باعداد نجله للحكم منذ حداثته ، فكان يحثه دائماً على طواف ارجاء المملكة ، ودرس شؤونها واحوال أهلها ، حتى يحيط بها على حقيقتها فجلالة الملك غازي يعتلي العرش اليوم وهو محيط بشؤون مملكته واحوالها احاطة تامة . والآن تظهر حكمة والده في استدعائه من انكلترا واستبقائه الى جانبه في العراق

والملك غازي كان يدعى وهو طالب في المدرسة الحربية الى كل مأدبة ملكية تؤدب في البلاط الملكي . وكان غرض جلالة والده من ذلك ان يعوده على مراسم الملك فيألفها قبل ان يرتقي العرش ، كأن نفسه كانت تحدثه بأن اجله لن يطول ، حتى اذا انتهت المأدبة الرسمية عاد الامير الى مدرسته واستأنف حياة

الطالب فيها . وقد زرته في تلك المدرسة فلم أرهم يميزونه عن سائر طلبتها بشيء بل ان الطلبة انفسهم كانوا يعاملونه كأنه واحد منهم مع شدة حبهم له للطفه وتواضعه اللذين ورثهما عن جلالة والده

☆
☆ ☆

وكان الملك فيصل الى جانب حبه الشديد لوحيده وعنايته العظيمة به، يتظاهر دائماً بمعاملته بشدة وذلك لكي يشب ولي عهده رجلا بكل ما في هذه الكلمة من قوة . حدثني مرة احد رجال البلاط العراقي فقال: «اتصل بسيدنا غازي ذات يوم ان ابن عمه الامير طلالا ولي عهد شرق الاردن يصل الى بغداد في صباح الغد بالطيارة، فخاطب البلاط الملكي بالتلفون من المدرسة الحربية مستأذناً في الخروج من المدرسة والمبيت في القصر الملكي ليتسنى له استقبال ابن عمه في المطار في صباح اليوم التالي، وكان جلالة الملك مشغولا في تلك الساعة فقيل له ان جلالته يأذن له في ذلك . وبعد نحو ساعتين سمع جلالته ان ولي العهد في القصر فسأل عن سبب قدومه اليه فأخبروه . فقال هل يمنح اخوانه هذا الامتياز اذا كان ابناء عمومتهم يصلون غداً، فاجيب سلباً فأمر في الحال احد ياورانه بأن يذهب الى القصر الملكي ويستصحب ولي العهد الى المدرسة فنفذ الامر بحذافيره»

هذه هي التربية التي رباها الملك فيصل لولي عهده وقد ظهر بعد أثرها في الموقف الذي وقفه «سموه» في حادث الاشوريين المعروف

☆
☆ ☆

رحم الله الملك فيصلا واطال بقاء الملك غازي وجعله خير خلف لخير سلف

كريم ثابت

البلاغ الرسمي (رقم ٣٤ — ٣٣) الذي نشرته إدارة قلم مطبوعات فلسطين يوم وصول جثمان جلالة الملك فيصل الى حيفا .

يعلن رسمياً ان المدرعة (دسباتش) التي تقل جثمان جلالة الملك فيصل ستصل حيفا يوم الخميس الواقع في ١٤ ايلول باكراً

وقد كان في نية فخامة المندوب السامي ان يتخذ الترتيبات اللائقة لنقل جثمان جلالة الملك فيصل الى القدس بقطار خاص كي تقام الصلاة عليه في الحرم الشريف بناء على الرغبة التي ابداها المجلس الاسلامي الاعلى

وقد علم المجلس الاسلامي الاعلى الان بان جلالة الملك غازي يرغب في نقل جثمان جلالة الملك فيصل بالطيارة مباشرة من حيفا الى بغداد صباح يوم الخميس .

وقد صدرت التعليمات الى حاكم اللواء الشمالي ليتصل مع الهيئات الاسلامية بشأن اتخاذ التدابير اللازمة في حيفا ليتسنى للشعب الفلسطيني من تقديم واجب الاحترام لجثمان الفقيد جلالة الملك فيصل . ونزولاً على رغبة جلالة ملك العراق الخاصة من الضروري ان يتحرك جثمان الفقيد من مطار حيفا غير متأخر عن الساعة السابعة والنصف صباحاً

— شكر صحافة العراق لصحافة فلسطين —

ارسل مدير قلم مطبوعات العراق الى الصحف الفلسطينية البرقية التالية :—

باسم الصحافة العراقية اشكر للصحف العربية في فلسطين عواطفها القومية ازاء العراق في نكبته العظيمة لفقد الباني الاول العظيم

المداس وفوائدها

لا يغرب عن بال أَحد ما للمدارس من المكانة العليا والمنزلة الرفيعة في البلاد وما لها من الفوائد العميمة العائدة على الهيئة الاجتماعية بالنجاح والفلاح ، وهذه لعمري حقيقة من الحقائق الراهنة يثبتها لنا التاريخ والتقليد الصحيح ويبرهن عنها الاختبار والاختبار خير دليل . وفضلاً عن ذلك فان العقل الذي وهبه الخالق للمخلوق يرشد الانسان الى ما له من الاحتياج إلى المعاهد العلمية التي بها تتأيد قواه الغريزية ومنها يجتني لتهذيب اخلاقه ثماراً شهية المنظر طيبة المأكل

لقد شاهد كل عصر من العصور الخالية أناساً اتخذهم له أبناء واتخذوه لهم اباً تملك في نفوسهم الجهل فباتوا يخبطون في معيشتهم خبط عشواء ولم يكن لهم سوى المدارس خير منقذ يكفيهم شر تابع ذميم . وناهيك اليست المدارس هي التي في نظام الطبيعة قد الهمت الانسان الاستقامة على طريق الحق وعرفته حقيقة وجوده وكيفية السلوك والتصرف على مبدء صالح قويم لبلوغ الغاية التي خلق لاجلها . وقد ارشدته اتخاذ اسهل الاساليب وافضل الوسائل ليتمكن بها من قضاء مهمات الحياة على مقتضى الحق والعدل فيجد إذ ذاك العيش رغيداً طيباً في الارض التي جعلها الخالق مقراً له

اجل ان المدارس هي التي علمت الانسان كيف يأكل وكيف

يلبس وكيف يعمل وكيف يأوي وكيف ينام

كان الانسان في بدء خلقته كالفيل فقأت عينيه ضفادع الجهل فأصبح لا يهتدي الى سبيل مأكله ومشربه يحذو حذو الحيوانات ينهش اللحم باسنانه غير عالم بالكنوز المدفونة في قلب الارض واصول الآداب التي من شأنها ان تراعي جانب صحته وتهذيب اخلاقه وهو يسرح ويمرح تائهاً على وجه الارض كالظبي الشارد . فأتت المدارس وعلمته علم الادب وعلم الصحة وفن الزراعة . ومن ثم فقد صار يستخدم لطعامه وحفظ صحته أَفضل الوسائط المادية والادبية مستنداً الى احسن المباديء وأَفضلها ليبلغ بها الى استخراج الكنوز المدفونة من الارض الخصيبة

وكان الانسان إذا عطش تسوقه غريزته الى احد الانهار وليس له اداة يستخدمها لارواء غليله فيقبض اذ ذاك الماء بيديه او يلقي بنفسه اليه ليرتشف منه بفمه ، فتعلم صناعة الخزف والزجاج وبها توصل الى عمل آنية استخدمها لشربه كما تقتضي عليه واجبات الحشمة واللياقة

ومن المقرر ان الانسان ولد عرياناً ولم يكن له وسيلة اخرى سوى الاكتساء بجلود الحيوانات يتقي بها حر الصيف وبرد الشتاء ، فعلمته المدارس الغزل والنسيج والحياكة لقضاء الحاجة المذكورة التي لم يستغني عنها في الحياة . وكان الانسان من طبعه صياد يقتنص حيوانات البر واسماك البحر وطيور السماء ، فعلمته المدارس شتى الصناعات والفنون من تربية الماشية واستخدام البانها ، ومن الاختراعات الجمة التي كانت تعينه على القيام

بمعيشته ومعيشة ذويه وأخصائه . ومن الحقائق الراهنة التي يثبتها لنا التاريخ ان الانسان كان يأوي الى الصخور والغابات ومغاور الارض مفترشاً الغبراء وملتحفاً بالسماء ، فعلمته المدارس فن الهندسة والبناء فصار يبني البيوت المسقفة التي من شأنها ان تقيه طوارىء العواصف وتقلبات الفصول

وفي نظام الآداب فالمدارس علمت الانسان إذ كان همجي الطبع وفظ الاخلاق ، التربية والتهذيب ، وهذه لعمري اهم فائدة كان الانسان احوج اليها في بدء نشأته قدمتها له المدارس . وليس من يجهل ان امر التربية والتهذيب هو في غاية الضرورة والاهمية للانسان يأمر به الشرع ويفرضه الواجب على الاباء نحو بنيهم . غير انه يحدث في بعض الاحيان ان الاباء يظهرون كانهم يغضون النظر عن تنفيذ هذا الامر وعن القيام بفرض هذا الواجب بظرف من الظروف وسبب من الاسباب . ولم يكن قديراً على سد هذا الخلل الا المدارس . ويا ليتها جميعها تحتفظ بهذا الامر وتراعي جانب التربية والتهذيب على افضل طريقة واجمل اسلوب فتتمثل حينئذ بروضة معارف غناء زاهية الازهار باثقة الاشجار يتعطر بها الطالب ويجتني منها حسن الاخلاق

وفي نظام الاجتماع فالمدارس علمت الانسان ان يكون اليفاً بموجب مبدء الحكيم القائل « خلق الانسان للتآلف مع البشر » وقد الهمته ان يكون لين العريكة انيس المعاشرة ليتمكن بذلك ان يكتسب مودة ابناء جنسه ويحسن التقرب اليهم والامتزاج معهم حسبما تتطلبه مقتضيات الحياة . وهذه

هي أَيضاً من اهم فوائد المدارس واخصها للهيئة الاجتماعية بدليل ان الانسان يعتبر عضواً من اعضائها فعليه والحالة هذه ان يتألف معها بصدق المعاملة ويعمل دائماً على احياء مشاريعها المستقيمة ونجاح اعمالها الادبية في كل حال من الاحوال، وذلك بصفاء النية وطيبة القلب وحسن الاستعداد والامانة والوفاء

ولما كان الانسان لم يصل اليه بعد نور الهدى والايمان الصحيح فعلمته المدارس في نظام الدين قبل كل شيء وجود الخالق العظيم وارشدته للعلاقة التي تربطه به عز وجل. فضلا عن انها اوحت اليه ما يلزمه من الواجبات نحو نفسه ونحو قريبه

وبالنتيجة قد ذهب الفلاسفة الى ان الشيء يكون ضرورياً ومهماً وذا قيمة وشأن على قدر ما يكون مفيداً. فالمدارس من هذا القبيل اصبح لا غنى عن وجودها في البلاد بالنظر الى ما ينتج عنها من الفوائد الغزيرة الصالحة. وقد يمكن القول بان المدارس اذا منعت من البلاد منعت الفائدة وقل الخير وعم الفساد واضحى النشء يشتاق الى العلم والادب والتهذيب كما يشتاق الايل الى ينابيع المياه. هذا واننا كثيراً من الاولاد خارجاً عن المدارس يقيسون عرض الشوارع في الازقة ويسندون جدران البيوت بدون ان يسعدهم الحظ لنوال نعمة هي من اعظم النعم التي يمكن للانسان نوالها في الحياة. فعلى الاباء ان يهتموا في ارسال اولادهم الى معاهد العلم

« البقية على صفحة ٤٣٩ »

امراضنا الاجتماعية

بدا لي ان اتحدث الى القراء في هذا العدد من الاخلاق عن مرض من اشد امراضنا فتكا واكثرها انتشاراً بين الامم الشرقية على السواء واعني بهذا المرض الاجتماعي «القاء الكلام جزافا» او داء القول .

اصدرت دار الهلال مؤخراً عدداً ممتازاً حافلا بالمقالات «الشائقة» والبحوث القيمة بعنوان ,, لماذا ،، اشترك في تحريره عدد كبير من الادباء والعلماء «لماذا اؤمن بالله ؟» «لماذا احب الحياة ؟» «لماذا تركت مهنة الصحافة؟» «لماذا انا متشائم ؟» لماذا ؟ . لماذا ؟ . . والآن نأتي بدورنا ونتساءل «لماذا يحب ابناء الشرق القول دون ان يقرنوه بالعمل ؟»

☆
☆ ☆

ان الاسباب التي دعت الى هذه الفوضى الاجتماعية التي تلعب دورها الخطير في الشرق هو ذلك الظلام الدامس الذي كان يخيم على عقول ابانا واجدادنا خلال القرون الاخيرة والتي تأصلت في نفوسنا بحكم العادة والوراثة . هذا من ناحية اما من الناحية الاخرى فان اندفاعنا وراء المدنية الحاضرة دون الاستعداد لها وتحكم واستعمار الامم الغربية لنا واخلاف وعودهم كما تتطلب ذلك السياسة زاد في هذه الفوضى واخر في تقدمنا

☆
☆ ☆

فداء القول داء متأصل فينا يلعب بين ظهرانينا دوراً خطيراً ، فشابنا اللبق المشهور بغرامياته في الحياة ذلك الشاب الخليع الذي لا يطيب له العيش الا بين احضان الغانيات وفوق موائد الخمرة والقمار ينفخ صدره عندما يلم بالبلاد ملمة ويعلن سخطه على السياسة الخرقاء ويرفع صوته متمشدقاً بكلمات الوطنية وحب البلاد . وعندما تهدأ العاصفة « تعود حليمة الى عادتها القديمة » فياوى الى احدى الحانات يشرب نخب استر او نخورا

وموظفنا الذي لم يتلق سوى علومه الابتدائية لا يحدثك الا عن نفعه ومقدرته وجدارته . والبوليس الامي لا يسمعك صوته الا عن وقائع خيالية اخترعتها مخيلته ، وطالبنا الراسب في صفه يلقنك دروساً في الذكاء والمهارة والمواظبة

* * *

اقرأ امثالنا العربية تجد بين سطورها امثلة المبالغة ، وتصفح كتب التاريخ ودواوين الشعراء تجد ان فيها إشياء فوق المستحيلات لا يسلم بها العقل السليم . ارجع الى الاناشيد الوطنية الخالدة مثل :

ان يكن اصل شقائي وطني فدمي يجري فدى ذاك الوطن

او :

فارفعوا الرايات وامشوا بنظام طالبين الحق او موتا زؤام

فانه لما يلم بالبلاد ملمة ترى ذلك الشاعر والوطني الكبير اول من يفر من ساحة القتال ويقبع في عقر داره

ثم انظر الى ذلك الاديب والكاتب الكبير الذي يتكلم عن الاخلاق والفضائل الانسانية وهو بعيد بعد الارض عن السماء منها، او تبصر في قول ذلك الخطيب المصقع الذي يحض الناس على التعاون والتآزر وهو اول الداعين الى الانقسام ان كان لا يعطى القدح المعاي او انه لا ينسحب ويظهر اسمه في الجرائد والمجلات

انظر الى هذه الاشياء بعين الاعتبار، ثم انظر الى ذلك الزعيم السياسي الذي يتعهد للامة ان يكون وطنياً مخلصاً يدافع عن قضية البلاد للحظة الاخيرة من حياته كيف انهم جميعاً يفرون من ميدان الحياة ولا تجد شعارهم اجمع الا القاء الكلمات على عواضها وخدمة مصالحهم الشخصية

وكما يقولون ان الاقلية من الادباء والشعراء والساسة يؤخذون بجريرة الاغلبية الساحقة

☆ ☆ ☆

ان المرأة وهي التي عليها يتوقف نجاح البلاد، وغرس الفضائل الانسانية في الاطفال، لا تزال في شرقنا المسكين تعاني الم الاسر او انها اندفعت اندفاعاً اعمى وراء ملذات نفسها وكل موضة اجنبية مستهجنة واهملت كل الاهمال الاعتناء بتثقيف عقلها الثقافة العالية

نحن ندعو كلا الرجل والمرأة الى العلم الصحيح علنا نستطيع بذلك ان نتحرر من عاداتنا وعندئذ نستطيع ان نتحرر من نير الاجنبي الذي يحتقرنا في عقر دارنا

ان عصر العشرين يمتاز عن غيره من العصور السالفة انه عصر السرعة والقوة، عصر ينجح فيه الرجل العامل ويتأخر فيه الرجل الذي يلقي الكلام جزافاً ويعد الوعود العظيمة دون ان يتمها

انا والحمد لله قد ابتدأنا نشاهد آثار نهضة قويه، وان الشرقي قد ابتدأ يضع نصب اعينه ان وقت مقول والخمول قد ولى وانقضى وانه ان لم يتقدم بعزم وقوة الى ميدان الحياة الواسع ويتمشى جنباً الى جنب مع الامم المتمدنة الراقية فان تيارها القوي يجرفه دون رأفة او رحمة ويحول دونه ودون تميم امانيه في الحياة

فهل لنا ان ندعو الى العلم الصحيح والعمل المنتج .

القدس ابو النصر

امثال

— من قصرت حجته طال لسانه

— من ذمه الناس بما فيه لم يخرج الذم عنه

— من خفيت عليه عيوبه اجترأ على ذكر العيوب

— الكسل في الذهن اكثر منه في الجسم

— مهما يكن الانسان شريراً لا يجسر على مقاومة الحق جهراً فاذا اراد معارضته اوهم انه يحسبه باطلاً او اختلق له عيوباً ليست فيه

— لولا ما بنا من الكبر لما شكونا المتكبرين والكبرياء مرض في العقل فصاحبها بالشفقة اجدر منه باللوم

— ان كنت تخاف الناس ولا تأمن نفسك فخير ما تعمله السكوت

مذكرات شاب

الشهيد
من فؤاد الى سلمى

يا سلماي

لا اود ان استعمل الالقاب الضخمة ولا العبارات والكلمات المعسولة التي لا تجد في فؤادي متسعاً من الوقت لتنميقها، لذلك لا اجد اسهل على لساني ولا اوضح تعبيراً عما يكنه فؤادي لك من الاخلاص والود سوى حبيبتي . . . يفوه بها اللسان وتشاركه في لهجته كل عواطف الجسم. وليتك تعلمين ما يختلج الفؤاد من العواطف المختلفة حين يتلى اسمك يا سلمى

اتذكرين ايام الطفولة فها انا احدثك عنها علك تطربين فاطرب وتسرين فاسر

كنا يا سلمى غير آبهين بالحياة لاننا كنا لا نفقه منها شيئاً. ساذجين طاهرين قلباً وقالباً. اتذكرين تلك الحديقة المشتركة التي تفصل بين بيتينا وقد أصبحت الآن اثراً بعد عين، اتذكرين يوم كنا نجلس بعد إيابنا من المدرسة تحت تلك السنديانة الضخمة جنباً الى جنب والشمس قد قاربت المغيب وانوارها الذهبية الضعيفة تنبعث من خلال الاغصان المتهدلة المياسة فتقع اشعتها على وجهك البلوري فتكسبه حمرة ورونقاً جذاباً. . لله ما

اجملك اذ ذاك

كان حبك ينمو وانا لا اشعر والقلب يخفق ويرقص طرباً لمجرد رؤيتك بجانبي وانا لا اعلم لسروري سبباً

كنت هانئاً بعيشي لانك بقربي ولكن ولكن ماذا اقول الآن . . .

لم يبق الزمن القاسي سوى الذكريات المرة يجرعني كاسها مترعاً صباحاً ومساء

اتعلمين السبب يا سلمى . . .

نظرت حولي وقد اصبحت شاباً فلم اجد ما كنت تواقاً لرؤياه . كنت على يقين انني فقدت شيئاً ثميناً املكه ولكن ما هو او من لم أدر

أرقت الليالي الطوال وانا اتقلب في فراشي وهيهات ان اهجع او انام الى ان ادركت انك انت سبب هذه الآلام رجعت الى الايام السالفة يوم كنا . . . ونظرت الى ما عليه قد اصبحنا فلم اجد خيراً لتهدئة أعصابي الثائرة الا البكاء . . .

وحقك يا سلمى بكيت وكلما نظرت الى رسمك وهو الاثر الوحيد منك يتولاني الذهول امام نظرتك الفاتنة وابتسامتك العذبة فاحاول ان ابتسم لاحذو حذوك فيتعذر علي ذلك فتنهمل الدموع على وجه يبسم ابتسامة مغتصبة

حاولت يا سلمى ان انسى او اتناسى ولكن سلطان الهوى قد اسرني وشدد الوثاق ولا فكاك الا بدفع الفداء وليتك تعلمين ما الفداء ؟

هو لقاؤك يا سلمى . . ألا أمل باللقاء ؟ . .

عودي بنا لزمان بت ابكيه تذكري رغد العيش الذي فيه
تذكري البدر في العليا يضاحكنا والشوق قد هز عطفينا وعطفيه
تذكري الحقل والازهار يانعة فبينها قد جلسنا العمر ماضيه
وقدري البعد يا سلمى ووطأته فهل تقاسين منه ما أقاسيه
إن فرق الدهر فالاقدار تجمعنا معاً ويا حبذا يوماً الاقيه
الاقي فيه حبيباً بعد فرقته امتع الطرف في احلى معانيه
ايه سليمى وإن خانت مطامعنا وقوض الله لي حباً ارجيه
ففي القيامة عند النشر لي أمل برحمة الله لن ينسى محبيه

وأملي الوحيد هو استلام جوابك والسلام

فؤاد

*
* *

يا لها من ساعة تلك التي استلمت فيها تحريراً من احد اصدقائي ينبئني فيه ان سلمى قضت نحبها واسمي يتردد بين شفتيها .

ايتها الحبيبة انا اناجي روحك في ضميري . روحك الطاهرة التي ولا شك مقرها الجنة قرب عرش الله

كنت اقاسي الم البعاد يا سلمى وانت حية على وجه هذه الارض ولكن الان ولا امل باللقاء اقاسي الالم اضعافاً مضاعفة من الحياة . هذه الحياة التي نغصت عيشي وحرمتني شريكة آمالي ومنبع سروري ومبعث منيتي

أَنظر اليها يا سلمى كما ينظر الخصم الى عدوه ساعة القتـال وانا اعلم حق العلم انها المنتصرة على كل حال لهذا تريني لا اقاومها بل انتظر ضربتها القاضية علىّ الاقيك في الدنيـا الاخرى

متى ياتي ذلك اليوم يا سلمى ؟ انا اتالم كثيراً . انهض في الصبـاح باكراً قبل شروق الشمس واجلس في الشرفة والطرف ساه فلا تطل علىّ الشمس باشعتها الفضيه الوهـاجة حتى اذكرك . فاتذكر وجهك الناصع البياض فادخل غرفتي والدموع تترقرق في اعيني وعندما اجلس الى مكتبي يتمثل لي رسمك بين سطر وآخر فانهض قانطاً من متابعة الشغل

وعندما تقـارب الشمس المغيب اخرج للنزهة كعادتنـا الى احدى الحدائق الغناء والمـاء العذب يتسلسل بين اشجارها واسمع تغريد الطيور فاتذكر صوتك الملائكي ، والذكرى يا سلمى وحدها تشجيني فتبكيني . اني مشيت واني وقفت . وكيفما فكرت ومهما كتبت أراكِ ماثلة أمامي فاهرع الى فراشي باكياً منتحباً واقول عل النوم يذهب عني الحزن والالم القاتل

وهيهـات لمثلي ان ينـام . واذا حدث ومضني التعب والبكاء فنمت فتكون ليلتي ملاى بالاحلام المزعجة التي يتمثل لي فيها شخصك المحبوب في اشد انواع العذابات النفسية وعيونك الساحرة يواريها طبقة كثيفة من الدمع ووجهك المتورد يكسوه الاصفرار وقوامك الممتلىء صحة وعافية

قد تمكن منه الضعف والهزال

☼
☼ ☼

يا سلماي . . فالشغل تعب وكرب والنزهة ذكريات وألم والنوم هائل مفزع . فالحياة على انواعها مملة . فمرحباً بالموت بعد كل هذا

☼
☼ ☼

هذا آخر ما خطته يدا فؤاد في مذكراته . وقد قضى نحبه بعد ذلك ببضعة ايام . وإذا زرت اليوم ضريح هذا الشاب التعس وجدت عليه هذا البيت وقد نظمه احد اصدقائه :

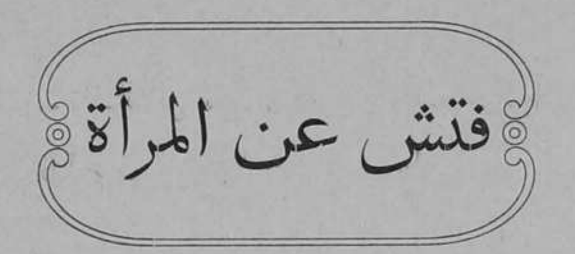
قضى وفي النفس آمالٌ يرددها ضاعت وحطمت الاقدار احلامه

صديق
« ن . ن . »

(المدارس وفوائدها) بقية المنشور على صفحة ٤٣٠

والتهذيب مهما كلفهم الامر ورغماً عن كل ظرف من الظروف ليتمكن بذلك اولادهم من التمتع بفوائد المدارس ووجود الضالة المنشودة منها . وعلى اولياء الامر وارباب السياسات الروحية والزمنية ان يتنافسوا في تمهيد الطرائق الوعثاء امام الاحداث فضلا منهم وتكرماً لعلهم يجتنون من المدارس الفوائد الحسنة التي تعود عليهم بالنفع العميم وعلى الهيئة الاجتماعية والبلاد بالتقدم والعمران

قصة الشهر



فتش عن المرأة

كانت الفلاحات قادمات من قريتهن يقصدن سوق المدينة ليبعن الخضراوات التي غرستها ايديهن العاملة وكن حاملات السلال على رؤوسهن البعض يحمل سلال العنب والتفاح والرمان وآخريات يحملن البندورة والباذنجان متأملات ان يبعنها في السوق ويجنين ثمار أتعابهن ويحصلن على بضعة قروش تساعدهن على المعيشة

وهب هواء شهر يونيو عليلا على وجوههن الطبيعية فاكسبها نضارة فوق نضارتها وجمالا فوق جمالها

وبزغت الغزالة فالقت اشعتها الفضية على هذا الكون وابتدأ النشاط يدب الى كل بشر وحيوان وطيور ، وشرعت الطيور تغرد على الاغصان تستقبل باصواتها الجميلة شمس الصباح ، واخذت الحيوانات تتنقل من مكان الى آخر في طلب رزقها بينما كان الرعاة يسوقون امامهم قطيع الغنم وهم يعزفون على مزاميرهم تلك الانغام القروية الهادئة التي تحرك العواطف وتبعث في النفس الحيوية والنشاط

اما الفلاحات فتأثرن لكل هذه المناظر الخلابة فجعلن يدمدمن باصواتهن القروية تلك الاناشيد العذبة التي تنفذ الى قلب كل بشر وتدل دلالة صادقة على نفوس اولئك الفلاحات المرحات اللواتي لا يعرفن من شرور المدنية شيئاً

وهبت نسمة الصبح العليلة فاثارت فيهن النشاط فجعلن يسرعن الخطى مؤملات ان لا يضعن سلالهن الا في سوق المدينة . ولكن كان بين اولئك الفلاحات النشيطات امرأة عجوز اشرفت على الخمسين من عمرها اقترحت ان ينزلن احمالهن عند وصولهن القرية المجاورة لانها كانت قد اخذت تشعر بالتعب والاضناء

وكان لها ما كان ارادت فانهن لما وصلن القرية المذكورة انزلن احمالهن وتوجهن الى بئر عميقة وجعلن يشربن الماء صافياً زلالا ويغسلن وجوههن المحمرة من كثرة السير . ثم لما ارتحن قليلا تابعن سيرهن باهازيج واناشيد

وحانت التفاتة من احداهن الى وجه العجوز فرأته متجهما ويكاد الدمع يسيل من عينيها فسألتها عن السبب :

فقالت العجوز : تذكرني هذه البئر العميقة التي شربتن منها الآن حادثة تقشعر منها الابدان وقعت لي ايام الشباب

فصحن الفلاحات عندئذ وقلن لها

« بربك قصي علينا الحادثة لعلنا نمنع عنا السأم ونتعزى عن ثقل احمالنا وطول مشقة الطريق »

قالت العجوز : اما وقد رغبتن سماع قصتي فاليكن اياها .

نشأت ونافع ابن عمي في دار واحدة وقضينا اوقات الطفولة في هناء وسرور . ولما بلغنا سن الشباب تعلق الواحد منا بحب صاحبه فكان يبكي لبكائه ويضحك لضحكه

كنا نستيقظ في الساعة الخامسة من صباح كل يوم ونحمل جرتينا ثم نتوجه الى عين الماء نملاهما ، ولما نعود نباشر في بذر البذور او ري الخضار والفواكه

ولما نفرغ من الشغل نتوجه الى صخر كان قائماً في وسط المزرعة ونجلس عليه نتجاذب أطراف الحديث ويسوق الحديث بعضه فيحدثني نافع عن اماله الكبيرة ويبوح لي بحبه الشديد ثم يسألني ان اقسم له انني سأكون زوجته مهما اعترضنا من اهوال ومصاعب

وذات يوم جاء والدي يخبرني ان ابن خالي ابراهيم سيحضر الى القرية بعد سفر دام ١٥ عاماً في بلاد المهجر

ولما حضر ابراهيم وشاهد كحول انوثتي ولما انا عليه من جمال وعلم انني مخطوبة لابن عمي نافع وكان بين الاثنين عداوة قديمة ، توجه من توه الى ابي واعلمه عن رغبته في الزواج مني وسهل له كل صعب بتلك الاقوال الطائلة التي كان قد احضرها معه

وعلم نافع بالخبر فتوجه حالا الى والده يسأله ان ينقذه من هذا المأزق الحرج ويحول دون هذا الزواج ففعل الاب وقصد شقيقه وتباحث معه في

الامر وسأله ان يحول دون ذلك الزواج وان لا يشذ عما سار عليه العرف والعادات ، فثار والدي وارغد وازبد وطلب من اخيه الا يتداخل في اموره العائلية ولهذا تأصلت عداوة كبيرة بين العائلتين

* * *

وفي احد الايام توجه ابي الى المدينة لقضاء حاجة له فاسرع نافع وارسل في طلبي فقابلته على تلك الصخرة التي نما وترعرع عليها حبنا فباح لي بعواطفه الجامحة واخبرني عن شدة الامه وعذاباته . وحاول ان يقنعني تارة باللين واخرى بالعنف ان افر معه ونترك القرية الى ارض الله الواسعة . لكنني بينت له فداحة هذا الامر وصعوبة هذا العمل فاقتنع وودعني وكم كان الوداع حاراً بيننا

وجاء والدي ذات مساء من عمله واخبرني ان استعد للعرس بعد اسبوع ووقع الخبر مني موقع الصاعقة . فلما انبثق الصبح توجهت من توي الى مكان معين كنت التقي به ونافع . ولما اعلمته بالامر فغر فاه ونظر الي مشدوهاً ثم قال : « عليا عليا اذن سنفترق الى الابد »

فلم اتمالك شعوري والقيت بنفسي على صدره وجعلت ابكي فضمني اليه وجعل يبكي هو الآخر ويقول :

« عليا عليا سأنتقم سأنتقم »

وحل يوم الزواج فتملكني انقباض شديد وعادت بي الذكرى الى تلك الايام الجميلة التي قضيناها سوية انا ونافع الى ايام الهناء والصفاء وجلت

بعيني بين الحاضرين علي ارى نافعاً فلم اعثر له على اثر

وتزوجت مرغمة وهل لفتاة فلاحة مثلي ان تعارض رغبة والدها والسلطة في الشرق في يد الرجل وانقلبت حياتي من سعادة الى شقاء ومن فرح الى حزن

وكم من المرات كنت ارى نافعاً جالساً على صخرتنا وبيده القيثارة يعزف عليها بعض الاغاني التي كنت احبها . وكم كنت اهرع الى البيت نادبة حظي لاعنة الاقدار التي فرقت بيننا

اما انا فكنت تعيسة في حياتي الزوجية فلا يكاد يمر يوم الايام الا ويكيل لي زوجي شتى انواع الشتائم ويبوح لي بشكوكه من نحوي مدعياً انني لا زلت احب ابن عمي والتقي به خفية

ورزقت من زوجي غلاماً اسميناه «سمير» ابتدأت اتعزى به . ولكن زوجي كان ينفره مني ويبقيه دائماً بين احضان شقيقاته

وتوجه الغلام لما بلغ الرابعة من عمره مع عمته ذات يوم ولم يعد فشككت انها ربما تآمرت مع اخيها على قتله فولولت وانتحبت ولكن . . .

وسكتت العجوز وابتدأت الدموع تتدحرج من عينيها فسألتها عن السبب فاستجمعت قواها وقالت :

ثبت لدى البوليس ان ولدي مر بنافع ابن عمي في مزرعته فلما رآه الاخير غلى الدم في عروقه وتصوره صورة حية لابيه فاقترب منه وحمله بين يديه والقى به في تلك البئر العميقة

وهنا صعدت التأوهات من صدور الفلاحات ولكنهن لم ينبثن ببنت شفه وأخيراً استجمعت احداهن قواها وقالت : وماذا حدث بعد . . .

قالت العجوز : قبض على نافع واودع غرفة مظلمة وقدم ليعاقب على جريمته الفظيعة فحكمت عليه المحكمة « بمؤبد صحي » لانه اصبح مجنوناً

وقد حدثني من رآه انه يستغفر ربه على قتل غلام بريء طاهر وانه يجلس الساعات الطويلة يجيل عنيه في انحاء الغرفة وأحياناً يقف منتصباً ويزمجر زمجرة الاسد ويصرخ صراخاً مزعجاً اليما

وسكتت الفلاحة وساد الصمت الجميع ثم قالت احداهن

وماذا كان شعورك نحو نافع لما قتل ولدك

فتأوهت العجوز وقالت : كرهته كرهاً شديداً ولكنني اشفق عليه الآن لانه نال جزاء ما اقترفته يداه

واما انا فانني ابكي أحباء ثلاثة : زوجي الذي قضى بعد موت ابنه وفلذة كبدي ووحيدي ونافع رفيق صباي

☆
☆ ☆

ولما فرغت العجوز من سرد حكايتها كن قد وصلن سوق المدينة فتوجهت كل منهن الى زبائنها لتبيع ما تحمل من الفواكه والخضار

القدس نصري الجوزي

مختارات وافطار

— السائل —

بينما كنت أسير في احدى الطرق وقفني سائل مسكين بوجه شاحب وعينين داميتين وشفتين متقلصتين وقدمين مرتجفتين. فقلت في نفسي :

أوه ! ما اتعس هذا الشقي !

قدم الي يده الحمراء النحيلة القذرة وطلب مني صدقة بصوت يخنقه البكاء

فوضعت يدي دون ان افكر وقد اخذتني الشفقة على هذا البائس. وضعتها في جيوبي ثم جعلت ابحث فيها عن شيء أعطيه إياه. ولكني وأسفاه لم اجد شيئاً، لا نقوداً ولا ساعة حتى ولا منديلا !. صار موقفي حرجاً وما زال السائل ماداً الي يده واثقاً كل الثقة من العطية !

لم اعرف ماذا اعمل ! وفي النهاية اخرجت يدي وانا حيران خجل. ثم مددتها وصافحت يده الممدودة قائلا :

«انا آسف يا اخي فليس معي شيء»

ولم اكد اتم هذه الجملة حتى رأيت عيني السائل وشفتيه تفتران عن ابتسامة رقيقة وإذا به يضغط على يدي شاكراً ممتناً وهو يقول :

«حسناً يا اخي شكراً لك. وان هذه أيضاً صدقة !»

— الزهرة —

الزهرة ابنة الصباح وجمال الربيع ومنبع العطر وظرف العذارى وغرام الشعراء

هي كالانسان قليلة البقاء سريعة الفناء ولكنها تساقط أوراقها على الارض في اناقة ولين

كان القدماء يحملون بها كؤوس موائدهم ويتوجون رؤوس حكمائهم ويجللون بها أجساد شهدائهم . اما اليوم فتذكار لهذه الايام الغابرة نضعها نحن في معابدنا ونعبر بالوانها عن مشاعرنا . فالآمال باخضرارها والطهر ببياضها واشتعال الحب باحمرارها والغيرة باصفرارها . فهي كتاب رشيق انيق يجمع بين دفتيه تاريخ الحب وثورات القلوب ولكن لا أثر فيه للفتن والحروب .

— يا بلادي —

أحبك بكل ما في قلبي من عواطف ، وكل ما في البحر من عظمة ، وكل ما في السماء من صفاء ، وكل ما في الطبيعة من جمال ، وكل ما في الجبال من مجد ، وكل ما في النجوم من سحر ، وكل ما في الشبيبة من حياة ، وكل ما في الزهر من رونق ، احبك ما دام فيَّ عرق ينبض . ولكن وقت تفكرين ان حبي لك على غير ما هو : لتزجيني في سجون اليأس المظلمة . عندئذ تفتشين علي فلا تجديني . فان لي منزلا فوق السحاب وقلباً طليقاً لا يطيق القيود

﴿ فراسة احمد بن طولون ﴾

جلس احمد يوماً في متنزه له يأكل فرأى سائلاً في ثوب خلق. فوضع يده في رغيف ودجاجة وفرخ وقطع لحم وقطعة فالوذج وامر بعض الغلمان بمناولته فرجع الغلام وذكر انه ما هش له. فقال ابن طولون للغلام جئني به! فمثل بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له: احضرني الكتب التي معك واصدقني عمن بعث بك. فقد صح عندي انك صاحب خبر واستحضر السياط فاعترف له بذلك

فقال بعض من حضر: هـذا السحر! فقال احمد: مـا هو بسحر ولكنه قياس صحيح. رأيت سوء حال هذا فوجهت اليه بطعام يسر باكله الشبعان فما هش له ولا مد يده. فاحضرته فتلقاني بقوة جأش. فلما رأيت رثاثة حاله وقوة جنانه علمت انه صاحب خبر

قال ابو العتاهية:—

اصبر لكل مصيبة وتجلد
وأعلم بان المرء غير مخلد
أو ما ترى أن المصائب جمة
وترى المنية للعباد بمرصد
من لم يصب فمن ترى بمصيبة
هذا سبيل لست فيه بموحد



شركة سياحات تلحمي اخوان

المركز الرئيسي : شارع مأمن الله — القدس

تلفون ١٠٥٥ — رقم البريد ٤٧٧

فروعنا

القاهرة	**الاسكندرية**
٤٥ ميدان الاوبرا	١٥ شارع فؤاد الاول
رقم البريد ١٢١	رقم البريد ١٤٥٤

تتعاطى شركتنا

بيع تذاكر السفر على جميع البواخر المسافرة لاوربا واميركا وتذاكر جميع خطوط سكك حديد فلسطين ومصر والسودان . تنظيم سياحات كاملة في كل انحاء اوروبا والشرق الادنى . عمل رحلات داخل القطر المصري على احدث الاساليب . صرف شيكات ونقود اجنبية

تلحمي
اخوان

شركاء شركة فيلم تلحمي وطوقاتليدس

وكلاء شركة (كولومبيا) الاميركية

